اخو الساكنين اذا التقيا في الجزم حملا على الخبر اذ هو نظيره وعلة
نقيض مثل نصبهم النكرة بلا حملا على نقيضتها ان وعلة حمل على
المعنى مثل فمن جاءه موعظة ذكر فعل الموعظة وهي مونثة حملا لها
على المعنى وهو الوعظ وعلة مشاكلة مثل قوله سلاسلا واغلالا
وعلة معادلة مثل جرهم ما لا ينصرف بالفتح حملا على النصب ثم
عادلوا بينهما فحملوا النصب على الجر في جمع المونث وعلة مجاورة
مثل الجر بالمجاورة في قولهم جحر ضب خرب وضم لام لله في الحمد
لله لمجاورتها الدال وعلة وجوب وذلك لتعليلهم رفع الفاعل
ونحوه وعلة جواز وذلك ما ذكروه في تعليل الامالة في الاسباب
المعروفة فان ذلك علة الجواز الامالة فيما اميل لا لوجوبها
وعلة تغليب مثل وكانت من القانتين وعلة اختصار مثل
باب الترخيم ولم يك وعلة تخفيف كالادغام وعلة اصل
كاستحوذ وسوكرم وصرف ما لا ينصرف وعلة اولى كقولهم
ان الفاعل اولى برتبة التقدم من المفعول وعلة دلالة
حال لقول المستهل الهلال اي هذا الهلال فحذف لدلالة الحال
عليه وعلة اشعار كقولهم في جمع موسى موسون بفتح ما قبل الواو
اشعارا بان المحذوف الف وعلة تضاد مثل قولهم في الافعال التي
يجوز الغاؤها متى تقدمت واكدت بالمصدر او بضميره لم تلغ لما

بين التاكيد والالغاء من التضاد قال ابن ام مكتوم واما علة
التحليل فقد اعتاص علي شرحها وفكرت فيها اياما فلم يظهر لي فيها
شي وقال الشيخ شمس الدين ابن الصباغ قد رايتها مذكورة في كلام
المتقدمين كابن الخشاب البغدادي حاكيا لها عن السلف في نحو
الاستدلال على اسمية كيف بنفي حرفيتها لانها مع الاسم كلام وبنفي
فعليتها لمجاورتها الفعل بلا فاصل فتحلل عقد شبه خلاف المدعي
انتهى واما المقام الثاني فلم يتعرض له الجليس ولا بينه وقد
بينه ابن السراج في الاصول فقال اعتلالات النحويين ضربان
ضرب منها هو المؤدي الى كلام العرب كقولنا كل فاعل مرفوع
وكل مفعول منصوب وضرب يسمى علة العلة مثل ان يقولوا
لم صار الفاعل مرفوعا والمفعول منصوبا وهذا ليس يكسبنا ان
نتكلم كما تكلمت العرب وانما يستخرج منه حكمتها في الاصول التي
وضعتها وتبين به فضل هذه اللغة على غيرها ا ه وقال ابن جني
في الخصائص هذا الذي سماه علة العلة انما هو تجوز في اللفظ
فاما في الحقيقة فانه شرح وتفسير وتتميم للعلة الا ترى انه اذا
قيل لم ارتفع الفاعل قال لاسناد الفعل اليه ولو شاء لابتدأ هذا
فقال في جواب رفع زيد من قولنا قام زيد انما ارتفع لاسناد الفعل
اليه فكان مغنيا عن قوله انما ارتفع لانه فاعل حتى يسال فيما بعد
عن العلة التي بها رفع الفاعل الثالثة قال في الخصائص اكثر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)